وكانت هندُ بنت عُتْبة جَعَلتْ لوحشيٍ جُعْلاً على أن يَقْتُل رسولَ الله صلّى الله عليه وآله أو أميرَ المؤمنين علي بن أبي طالب أو حمزةَ بن عبد المطّلب عليهما السلام فقال لها: أما محمّد فلا حيلة لي فيه، لأنّ أصحابه (يُطيفون به) ، وأما عليّ فإنّه إذا قاتل كان أحذَر من الذِئب، وأمّا حمزة فإني أَطْمَع فيه، لأنّه إذا غَضِب لم يُبْصِر بين يديه.

وكان حمزة ـ يومئذ ـ قد أَعْلَمَ بريشةِ نَعامة في صدره، فكَمن له وحشي في أصل شجرة، فرآه حمزة فبدر اليه بالسيف فضربه ضربةً أخطأت رأسَه، قال وحشي: وهَزَزتُ حَرْبتي حتّى إذا تمكّنت منه رميته، فأصبتهُ في أُربيّته[1] فأنفذتُه، وتركتهُ حتّى إذا برد صرت إليه فأخذت حَربتي، وشُغِل عنّي وعنه المسلمون بهزيمتهم.

وجاءت هندُ فأَمَرَتْ بشَقّ بطن حمزة وقطع كَبِده والتمثيل به، فجَدَعوا أنفه وأُذُنَيْه ومَثّلوا به، ورسولُ الله صلّى الله عليه وآله مشغولٌ عنه، لا يَعْلَم بما انتهى إليه الأَمرُ.

قال الراوي للحديث ـ وهو زيد بن وَهْب ـ قلت لابن مسعود: انهزم الناس عن رسول الله حتّى لم يبقَ معه إلّا علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو دُجانَة وسهل بن حُنَيْف؟!

قال: انهزم الناس إلّا علي بن أبي طالب وحده وثاب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله نفر،وكان أولهم عاصِم بن ثابت وأبو دُجانة وسَهْل

---

(١) في هامش «ش»: ثُنّته وكلاهما معنى واحد، وهي ما بين السرة والعانة «الصحاح. ثنن ـ ٥: ٢٠٩».

almawaddah.be

ابن حُنَيف ولحقهم طَلحة بن عُبَيدالله.

فقلت له: فأين كان أبو بكر وعمر؟!

قال: كانا ممّن تنحّى.

قال، قلت: فأين كان عثمان؟!

قال: جاء بعد ثلاثة من الوَقْعة، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لَقَدْ ذَهَبْتَ فيها عَرِيضة»[1].

قال، فقلت له: فأين كنت أنت؟.

قال: كنتُ فيمن تنحّى.

قال فقلت له: فمن حَدَّثك بهذا؟.

قال: عاصم وسهل بن حنيف.

قال، قلت له: إنّ ثبوتَ علي عليه السلام في ذلك المقام لعَجَبٌ.

فقال: إن تعجّبت من ذلك، لقد تعجّبتْ منه الملائكة، أما علمتَ أنّ جبرئيل قال في ذلك اليوم ـ وهو يَعْرُج إلى السماء ـ: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علي.

فقلت له: فمن أين عُلِم ذلك من جبرئيل؟.

فقال: سَمِعَ الناسُ صائحاً يَصيح في السماء بذلك، فسألوا النبي

---

(١) كناية عن هزيمته التي ابعد فيها ـ زماناً ومكاناً ـ عن محل الواقعة.

almawaddah.be

صلّى الله عليه وآله عنه فقال: «ذاك جبرئيل»[١].

وفي حديث عِمران بن حُصَيْن قال: لمّا تفرقّ الناسُ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في يوم أُحد، جاء عليّ مُتقلّداً سيفَه حتّى قام بين يديه، فرفع رسولُ الله صلّى الله عليه وآله رأسَه إليه فقال له: «ما لك لم تَفِرَّ مع الناس؟ فقال: يا رسول الله أأرجع كافراً بعد إسلامي!» فأشار له إلى قوم انحَدَرُوا من الجبل فحَمَلَ عليهم فهزَمهم، ثمّ أشار له إلى قوم آخرين فحمل عليهم فهَزَمهم، ثمّ أشار إلى قوم فحَمَل عليهم فهَزَمهم، فجاء جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله، لقد عَجِبتِ الملائكة (وعَجِبنا معهم)[٢] من حسن مواساة عليّ لك بنفسه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «وما يمنعه من هذا وهو منّي وأنا منه» فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما[٣].

وروى الحَكَم بن ظُهَير[٤]، عن السُدّي، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس رحمة الله عليه: انّ طلحة بن أبي طَلحة خرج يومئذ فوقف بين

---

(١) نقلت فقرات من الواقعة في مصباح الأنوار: ٣١٤، اعلام الورى: ١٩٣، ارشاد القلوب: ٢٤١، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠: ٨١ ـ ٨٥.

(٢) في هامش «ش» و «م»: عجبنا معها.

(٣) ذكره بسند آخر الطبري في تاريخه ٢: ٥١٤، وابن شهرآشوب في المناقب ٣: ١٢٤، وقطع منه في مجمع الزوائد ٦: ١١٤، وشرح النهج ١٣: ٢٦١، ١٤/ ٢٥٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٢٠: ٨٥.

(٤) ضبط كلمة ظُهير في «ش» و «م» مصغراً (بضم الظاء) ولكن في هامشها: ظَهير مكبراً (بفتح الظاء). وهامش اخر في «ش»: كان الاسم مصغراً [في] نسخة الشيخ [رضي] الله عنه، وفي هامش اخر في «ش» و «م»: والمعروف عند أصحاب الحديث مصغراً. وضبط الكلمة بالتصغير في تقريب التهذيب ١: ١٩١.

almawaddah.be